المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-09-2006 العـــدد : 15847
الصفحـات : 20 المسلسل : 147

ملف صحفي

الكفاءة الأمنية ـ الرصد المستمر ـ رفض المهادنة أهم آلياتها ـ إستراتيجيون عرب لـ «المدينة» :

# التجربة السعودية مؤهلة لتكون قاعدة أساسية للقضاء على الإرهاب

القاهرة: محمد سيد

أكد خبراء إستراتيجيون عرب بالقاهرة أن المملكة استطاعت القضاء على الإرهاب بشكل شبه نهائي ، وقد بذلت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جهوداً جبارة لمحاصرة الإرهاب وملاحقة القائمين عليه وإحباط العديد من العمليات الإرهابية قبل وقوعها .

وأضافوا في استطلاع أجرته «المدينة» أن التجربة السعودية في مكافحة الإرهاب كانت من أنجح التجارب العربية في السنوات الماضية ، وأنها أصبحت مؤهلة لتكون القاعدة الأساسية للقضاء على الإرهاب نهائيا في البلدان العربية ، وأوضحوا أن المملكة استخدمت سياسة « العصا والجزرة » في مكافحة الظاهرة وذلك من خلال المواجهة الأمنية والتقويم الديني للشباب المغرر به فكرياً ، وأوضحوا أن دعوة خادم الحرمين لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تعد خطوة عملية لمواجهة كافة أنواع العنف واستئصال شأفة الإرهاب واقتلاعه من جذوره ..

وفيما يلي نتائج الاستطلاع :

* في البداية يقول الخبير الأمني والإستراتيجي اللواء إبراهيم شكيب أن الإرهاب في عمومه ظاهرة عالمية انتشرت في بقاع الأرض وفي العديد من الدول على مستوى العالم ، وخاصة الدول العربية خلال السنوات الأخيرة نتيجة غياب توازنات القوى بين العالم العربي والدول الخارجية ، ووجود احتقانات سياسية واقتصادية واجتماعية سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، وفي كثير من الأحوال يقوم أناس يحملون جنسيات من البلدان العربية بارتكاب العمليات الإرهابية وإن كان التخطيط والتدبير لمثل هذه العمليات إما أن يكون من الخارج بهدف بعد القوى العربية عن المضي قدماً في برامجها الإصلاحية والإنمائية ، وإما من الداخل بسبب أفكار مغلوطة يعاني منها كثير من الشباب العربي سواء كانت هذه الأفكار دينية أو سياسية إلى آخره ، وإن أي عملية إرهابية يتم التخطيط لها واستطلاع مسرح عملياتها قبل تنفيذها لتدريب الإرهابيين على كيفية التنفيذ في موقع مشابه لموقع العملية المقصودة ، وهذا الأخر يحتاج في مواجهته من أجهزة الأمن إلى إجراءات أمنية على درجة عالية من الكفاءة حتى يمكن وقف هذه العمليات قبل حدوثها أو يتم ضبط القائمين بالعملية الإرهابية في وقت قياسي جداً ، وهذا بالفعل ما يحدث في المملكة ، حيث أن الجهاز الأمني السعودي يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في هذا الإطار .

* ويضيف أن المملكة نجحت في التعامل مع الخلايا الإرهابية طوال الفترة الماضية ، مما أدى إلى الحد من هذه العمليات الإرهابية في الأراضي السعودية ، ونجحت أجهزة الأمن الداخلي بالمملكة في التعامل مع الظاهرة ومنع تفريخ أي خلايا إرهابية جديدة تهدد الأمن العام بالمملكة ، ومن الأمور اللافتة للنظر في التجربة السعودية لمكافحة الإرهاب هو عدم وجود مهادنة بين سلطة الدولة وبين الإرهابيين ، وإلغاء مبدأ التفاوض معهم خاصة وأن هذا التفاوض يكون بمعنى التنازل بالاختيار عن الأمن داخل الدولة كما أنها وتضرب بيد من حديد على المخربين والإرهابيين كل ذلك ساعد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 12-09-2006 العـــدد : 15847
الصفحـات : 20 المسلسل : 147

على تجفيف منابع الإرهاب والقضاء عليه في شتى صوره والتمكن من إخماد معظم العمليات الإرهابية قبل تنفيذها وهذا هو قمة النجاح ، مشيراً إلى أن المتتبع للتجربة السعودية في مكافحة الإرهاب والتعامل معه يجد أن المملكة استخدمت بنجاح شديد جداً سياسة « العصا والجزرة » في مواجهة الظاهرة ، وذلك من خلال المحاصرة والمواجهة الأمنية للإرهابيين وإحباط مخططاتهم المستهدفة من تخريب المواقع الاقتصادية العامة والمساس بالأمن القومي للمملكة ونجحت في ذلك بشكل لافت للنظر ، وأيضاً من خلال التقويم الديني المستمر عن طريق قيام العلماء والفقهاء في المملكة بعمل حوار ديني وفكري مستمر مع الشباب المغرر بهم باسم الإسلام ، ومحاولة تصويب أفكارهم المغلوطة ، وردهم كمواطنين صالحين وقد أدى ذلك إلى عودة كثير من الشباب السعودي إلى رشده ودينه الصحيح وتخلصه من عمليات غسيل المخ كان متشبعاً بها ، وفضلاً عن ذلك كله فهناك سبب رئيسي في محاصرة الظاهرة داخل الأراضي السعودية وهو حكم القيادة السعودية الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في التعامل مع الظاهرة ومحاولة احتوائها واحتواء الشباب من خلال فتح الباب أمامهم من جديد عن طريق « العفو العام » الذي كان يقوم به المليك من وقت لآخر مما ساعد في عودة الشباب المغرر بهم فكرياً للعودة في كونهم لبنات حقيقية في بناء الوطن وليست يد خبيثة تسعى لهدم أمنه القومي .

* ومن جانبه يشير اللواء جمال مخلوم مستشار مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة إلى أن للمملكة أدوارًا تاريخية في مكافحة الإرهاب قبل استفحاله عالمياً وهي تعمل دائماً على مساندة كل الجهود الإقليمية والعالمية لمحاربة الإرهاب ، وأن المملكة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ كان لها دور ريادي عالمي ورائد في تجميع البلدان العربية لمحاربة الإرهاب ، كما أنها قامت بالتنسيق وتبادل المعلومات الخاصة بالإرهاب مع الدول الصديقة ، فالدور الذي تقوم به المملكة الآن ليس جديداً فهي تعمل منذ زمن بعيد في مساع دؤوبة للقضاء على الإرهاب ، وكانت تقف في طليعة الدول التي حذرت من مخاطر تنامي الإرهاب عالمياً بعد أن تفاقم خلال العقد الأخير ، وأصبح يمثل ظاهرة كونية تتطلب تحركاً واعياً من المجتمع الدولي وفق استراتيجية منظمة ، موضحاً أن المملكة تؤكد دائماً أن مكافحة الإرهاب ليست من جانب واحد أو قوة بذاتها ، وإنما يجب أن تتم المواجهة في إطار من الشرعية الدولية التي تستهدف وضع أسس واضحة يلتزم بها المجتمع الدولي في مواجهة الإرهاب ، والمملكة تحملت مسؤولياتها في مواجهة الإرهاب الغربي على المجتمعات العربية والإسلامية وحذرت العالم من عواقبه ، وكانت في طليعة الدول في محاربة الإرهاب وتجفيف منابعه .

* ويوضح أن المملكة لم تكتف بمواجهة ظاهرة الإرهاب بل طالبت المجتمع الدولي بالوقوف في مواجهة هذا الخطر الكامن الذي صار يهدد كل أحلام البشرية في تحقيق السلام والأمن والاستقرار والتنمية ، ويعد اقتراح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب أكبر دلالة على اهتمام جلالته بقضية مواجهة الإرهاب ، وسعيه نحو إيجاد الحلول العملية لهذه الظاهرة والعمل على تضافر الجهود الدولية لمحاربة تلك الآفة ومعالجة أسبابها المختلفة ، موضحاً أن هذا المركز سيكون بمثابة منظمة عالمية للتدريب وتبادل المعلومات والخبرات والتكنولوجيات والتطور الذي طرأ في مجال آلية مكافحة الإرهاب ، وكان من أهم الأهداف التي نادى بها خادم الحرمين الفصل بين الإرهاب والأديان السماوية من خلال فتح باب الحوار بين الشعوب على اختلاف أديانها ومللها حتى لا تلتصق وصمة الإرهاب بالإسلام .

* ويرى الخبير الإستراتيجي اللواء عثمان كامل إنه عندما أصيبت المملكة بأفة الإرهاب فإنها لم تقف مكتوفة الأيدي بل سارعت إلى تكثيف وتفعيل أنشطة أجهزتها الأمنية التي فرضت طوقاً حول مناطق البؤر الإرهابية كما كثفت بعد دراسات مستفيضة وجودها الأمني والدفاعي حول المناطق التي يقطنها الأجانب وقد استفادت المملكة من مختلف تجارب الدول التي كافحت الإرهاب وطورت منظوماتها الدفاعية الداخلية مما يشكل حجر الأساس في المواجهة الأمنية الحقيقة للإرهاب ومقاومته مقاومة عملية ، ونجحت المملكة في حماية حدودها مع الدول المجاورة بما يحول دون تسرب أي تنظيمات أو جماعات إرهابية داخل أراضيها، وقد توصلت الإستراتيجية السعودية في مكافحة الإرهاب لتمضي في عقد بروتوكولات تعاون أمنية وعقدت في هذا السياق المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب والذي كان بوتقة لصهر خبرات العلماء والمفكرين الإستراتيجيين في مكافحة العنف والتطرف .